

95 - تيسير التفسير - « سورة عبس 2 » - الأستاذ الدكتور عيسى

بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم عبس وتولى. وما يدريك لعله يزيدري مكة او

يذكر فتنفعه الذكرى اما من استغنى فانت له تصدى. وما عليك الا يزكى - [00:00:16](#)

واما من جاءك يسعى وهو يخشى كلا انها تذكرة. فمن شاء قتل الانسان ما اكثره من اي شيء خلقه من نطفة ان خلقه فقدره ثم اماته

فاقبره ثم اذا شاء انشره - [00:00:54](#)

صبا ثم شققنا الارض شقا. فانبثنا فيها حبا وعنبا وقبا وزيتونه ونخلا وحدا متاعا لكم الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا

فيه صلاة الله وسلامه الاتمان الاكلمان على اشرف الانبياء - [00:02:01](#)

خاتم المرسلين مرحبا بكم في هذا اللقاء القرآني. الذي اسأل الله تعالى ان يكون مباركا ونرحب في بداية هذا اللقاء بكل الاخوة

والاخوات الذين يشاركوننا هذا اللقاء وبهذه المناسبة فاننا نرحب ايضا - [00:02:53](#)

لكل طلاب الاكاديمية الذين عادوا رجعوا للتو لاستئناف الدراسة من اصحاب المستويات السابقة الذين ابتدأوا منذ الاعوام السابقة

وكذلك نرحب ترحيبا خاصا بطلاب الاكاديمية طلاب العلم الذين انضموا الى الاكاديمية في بداية هذا العام - [00:03:09](#)

وهم في هذه الايام بدأوا الدراسة في ايامهم الاولى في هذه الاكاديمية. نسأل الله ان يصلح لنا ولكم القول والعمل وان يتقبل منا

ومنكم وان يجعل وان يجعل سبيلكم لتعلم هذا العلم الشرعي سبيلا الى - [00:03:29](#)

الجنة وان يتقبله منكم وان يجعله خالصا لوجهه الكريم وان يتقبله من الجميع. ايها الاخوة والاخوات تقدم في اللقاء الماضي الكلام

طبعاً مطلع السورة اسمها وكونها سورة مكية نزلت قبل الهجرة وتقدم الكلام ايضا - [00:03:47](#)

عن عن الايات الاول في هذه السورة العظيمة ابتدأت السورة بالاشارة الى القصة التي حصلت للنبي صلى الله عليه واله وسلم مع

الاعمى ثم قال الله تعالى بعد ان اشار الى القصة كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة -

[00:04:07](#)

قتل الانسان ما اكثر. نعم ابتدأ المقطع الايات التي نبتدئ بها اليوم بقول الله عز وجل قتل الانسان ما وهذه الكلمة دعاء دعاء

بمثابة ما تقول العرب تكلتك امك. اي دعاء بالموت. واحيانا قد يكون هذا مقصودا واحيانا قد يكون غير مقصود. لكن - [00:04:32](#)

هنا قتل الانسان دعاء عليه بقول ما اكفره اما ينسوا الانسان باعتبار اغلبهم واما الكافر ما اكثره وهنا ما اكثره احتملوا وجهين في

المعنى عند علماء التفسير الوجه الاول ما تقول العرب ما اشد هم ما اكبره ما اعظمه اي - [00:04:56](#)

صيغة تعجب قتل الانسان اي ما اشد كفره وما اعظم كفره فالله الخالق الرازق المحيي المميت وارسل الرسل وانزل الكتب والايات

الكونية والايات القرآنية كذلك يكفر بالله. فما اشد كفره. هذا المعنى الاول. واما المعنى الثاني فهو على الاستفهام. قتل الانسان ما الذي

جعله يكفر - [00:05:26](#)

بالله عز وجل وباليوم الاخر مع ان الدلائل الكونية والدلائل القرآنية متظافرة ومن الدلائل على وحدانية الله تبارك وتعالى من الدلائل

على وحدانية الله تبارك وتعالى وعظيم عظيم امره وعلى البعث والجزاء - [00:05:51](#)

في نفس الانسان قال الله تعالى وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون وهذا الذي وهذا الذي ابتدأت الايات بالاشارة

اليه. قتل الانسان ما اكثر من اي شيه خلقه - [00:06:16](#)

من نطفة خلقه فقدرة نطفة يخلق الانسان من نطفة خرجت من الرجل المنى وخرجت البويضة من المرأة فالتقيا خلق هذا الانسان من اي شيه خلقه؟ من امر ماء من ماء خلقه الله تعالى من ماء - [00:06:35](#)

من نطفة خلقه قتل الانسان ما اكثر من اي شيه خلقه. في هذا تذكير للانسان باصل خلقته التي خلقه الله تعالى منها وانها النطفة قال بعض اهل العلم او السلف - [00:07:02](#)

عجبا لمن يتكبر وقد خرج من مكان البول مرتين مرة اي مرة عند حين كان نطفة ومرة عند ولادته من اي شيه خلقه الله عز وجل من اي شيه من نطفة خلقه فقدره. خلقه - [00:07:20](#)

فقدرة هيا له بعد ذلك هذه الصفات والسمات والقدرات التي فيها معاشه. ويستطيع ان يحيا في هذه الارض وايضا خلق فيه عقله الذي يستطيع به الهداية اذا استعمله على الوجه الذي يرضي الله تبارك وتعالى - [00:07:39](#)

من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره هذه الايات على اختصارها وقصر كلماتها الا انها تحكي الرحلة الطويلة عبر زمن طويل منذ كان الانسان نطفة - [00:08:01](#)

الى يوم البعث والجزاء. عجيب والله من اي شيه خلق من نطفة خلقه فقدره. ثم السبيل يسره. طيب ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره اي يوم القيامة انشر اي بعثه بعثه يوم القيامة - [00:08:25](#)

ثم السبيل يسره فيها معنيان لاهل العلم اي هذا الانسان والذي تتحدث الايات عنه وتتحدث عن هذا الاعجاز العظيم والايات التي في خلقه ويراه في ذاته وفي انفسكم هذا الانسان - [00:08:46](#)

تخليقه من نطفة امر عظيم وامر عجيب ثم من العجب ايضا هذه الرعاية في بطن امه فيها امور عجيبة وكثيرة جدا لكن هنا لم يشر اليها لكن من اعجب العجائب - [00:09:09](#)

من اعجب العجائب واعظم الايات وانت ترى مئات الملايين الف الملايين من البشر كيف اخرجهم الله تعالى من بطون امهاتهم الله العظيم سبحانه من يسر له الخروج من بطن امه - [00:09:31](#)

واذا هو حي واذا هو كائن حي ثم لا يزال يرضى الى ان الى ان يكبر ومنهم من يكبر ومنهم من يصغر قيمة وقدره هذا والله عظيم. ثم السبيل يسره. لو لو ذهبت تتفكر - [00:09:51](#)

كيف يخرج الانسان؟ كيف يبسر الله تعالى خروجه من بطن امه هذا والله من اعظم الايات على قدرة الله وعلى حفظ الله للانسان يذكرون مرة هذه ان رجلا ان رجلا كانت له امرأة - [00:10:10](#)

وحملت وكانت تحمل هما شديدا الولادة فاخذها وخرج بها ورأى وجعلها ترى مجمعا كبيرا من الناس ثم قال هل ترين هؤلاء؟ قالت نعم. قال هؤلاء كلهم كانوا في بطون امهاتهم. ويسر الله خروجهم - [00:10:33](#)

هذا المعنى الاول لقول الله تبارك وتعالى ثم السبيل يسره المعنى الثاني ذكره بعض العلماء ايضا ثم السبيل يسره. هداه الله تعالى الى الصراط المستقيم. السبيل الطريق والصراف ثم السبيل يسره. اي هدى كما قال الله تعالى وهديناه النجدين. اي بينا له الحق -

[00:10:52](#)

وانا له الضلال فامر وامرناه باتباع الحق وجعلنا عنده قدرة على اتباع الحق والاختيار. وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين نعم ثم السبيل يسره فجعل له ويسر له سبيل الهداية وبينه له ووضحه له بالايات الكونية والايات القرآنية - [00:11:16](#)

وبارسال والكتب التي ارسلها الله تبارك وتعالى ثم اماته فاخبره يا الله انظروا رعاكم الله ثم السبيل يسر على المعنى الاول خرج الى الدنيا طب كم مكث فيها؟ سبعين سنة. ثمانين سنة تألم تكن. كأن لم تكن هذه المرحلة كلها ثمانين سنة مئة سنة كأنها - [00:11:38](#)

الم تكن لان الحياة الدنيا قصيرة جد قصيرة ولذلك قال من نقطة خلقوا فقدروا ثم السبيل يسره ثم اماته اين الحياة؟ اين الدنيا؟ اين القصص الكثيرة؟ هذه من غفلة الغافلين ان ينشغلوا بالدنيا. من غفلتنا ان نرى - [00:12:02](#)

ان لا نكاد نرى الا الدنيا. الدنيا الدنيئة والدنيا العاجلة ما التي تفنى قريبا وسريعا ثم اماته مقبرة الله حيوانات حين تموت تبقى تنهشها

الكلاب وتنهشها السباع وتنهش من اجسادها الطيور - [00:12:23](#)

الله وكرم الله بني ادم فامر من يجعل له قبرا تكرمه له شائعة عند العامة اكرام الميت دفنه. ثم اماته لم يبقى في قبره الله تعالى اعلم. ثم اذا شاء انشر اي متى شاء بعثه الله تعالى للحساب والجزاء. هذه الرحلة - [00:12:45](#)

الطويلة جدا انظروا كيف هذه الايات بجزالة الفاظها. وباختصار كلماتها تحكي رحلتنا جميعا. تحكي رحلتي ورحلتك ورحلتك في حتى حتى نكون عند الله عز وجل. ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره - [00:13:10](#)

اذا شاء اخرجه من قبله. وبعثه ونشره وجعله حيا مرة اخرى جعله حيا مرة اخرى ثم اذا شاء اشرف كان بعض المشركين يستبعدون القيامة يقولون اين الاجيال عبر الاجيال والامم عبر الامم؟ لماذا لا يبعثون - [00:13:29](#)

لان في هذه الاية اشارة الى ان البعث لا يكون وفق اهوائكم وانما يكون وفق وفق مشيئة الله تبارك وتعالى اذا شاء ان ثم هذا المثل الاول عجيب جدا للانسان. طيب - [00:13:55](#)

السورة المكية تعالج قضية الايمان بالله واليوم الآخر هذه الايات التي فيها الاشارة الى عظيم قدرة الله تبارك وتعالى بخلق الانسان فيها الاشارة لاثبات الميعاد نعم قتل من اي شيء خلقه؟ طيب الذي ابتداء خلقه من العدم - [00:14:14](#)

اليس بقادر على ان يعيده مرة اخرى للبعث والجزاء؟ بلى والله. ففي هذه الاية اشارة فيها فيها العبرة والاتعاظ بما عليه الانسان ثم فيها ايضا الاشارة ويستنبط منها اثبات اليوم الآخر والحساب والجزاء. لان لان الله الذي اوجده اول مرة - [00:14:38](#)

قادر على ان يخلقه مرة ثم يقول الله عز وجل كلا لما يقضي ما امره كلا لما يقضي ما امره لم يفعل ما امره الله به ولو فعل ما امره الله به - [00:15:02](#)

وامن بالله واليوم الآخر ولو فعل ما امره الله تعالى به امن بالبعث والجزاء ولا امن باليوم الآخر ثم يذكر الله تبارك وتعالى مثلا اخر فيه فوائد عظيمة ساقف معها - [00:15:21](#)

فلينظر الانسان وانا اسألکم الان قبل ان اذكر لكم هذا المثل الاخر او هذه الايات هذا هذه الاية الاخرى هل هذه الايات الاية المعجزة يعني الايات الاية الكونية التي هي في الطعام والانباء وشق الارض والنبات - [00:15:38](#)

هل تدل من من هل تدل على انه سيكون يوم اخر وان الله تعالى قادر على ان يحيي الموتى. هذا ما ان شاء الله من اراد ان يكتب فليكتب. الجواب - [00:16:00](#)

ما علاقة هذا المثل الذي سيأتي ذكره ما علاقته باثبات البعث والجزاء لان السور مكية. من اعظم ما تعالجه قضية الايمان بالله واليوم الآخر. وبنبوة النبي عليه الصلاة والسلام. ثم يقول - [00:16:15](#)

الله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه الله اكبر ايات الكونية الله عز وجل يقول وفي انفسكم ويقول فلينظر الانسان الى طعامه طعامك. وهذا كل انسان امامه طعامه فليتكفرك اذا جيء بالطعام او لم يوتر فلينظر الانسان الى طعامه - [00:16:28](#)

اي اية لله عظيمة في الطعام الذي بين يديك فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء بدأ بالبدايات الاولى! الله! الان لما تأكل رغيف الخبز او لم او حين تأكل شيئا من الرز - [00:16:50](#)

قصة طويلة الله انا صببنا الماء صبا. الله عز وجل ان في قراءة ان هذي على صيغة التعظيم كما قال الله تعالى انا انزلناه في ولاية القدر. وهنا يقول انا صببنا الماء صبه في قراءة انا صببنا الماء - [00:17:07](#)

صببنا الماء من السماء صب الماء من السماء امطار في عامة ما تنزل اية باهرة. لم لم ينزل لم تنزل مثل افواه القرد السيول التي تهلك لا ينزل مطر كما ترون مفرق عجيبا عامة ما ينزل من المطر فيه الرحمة والغيث - [00:17:26](#)

ولو وايضا وينزل من السماء من السماء من من جبال فيها منبر. طيب لو انزل الجبال نفسها لهلك لهلكت الزروع والناس انا صببنا الماء صبا اية باهرة ثم شققنا الارض شقا - [00:17:51](#)

تعرفون حفظكم الله ورعاكم اذا رأيتم في الصور او شاهد بعضكم من اراد ان يثبت الخيمة يأتي بالوتد من الحديد ويبدأ يطرق اطرق يطرق حتى يدخل شيء من الود في الارض هذا معروف - [00:18:08](#)

طيب بالله علي وعليك وعليك هذه النبتة التي اول ما تخرج من الارض تعبت بها الريح ضعيفة من الذي هيا هذه النبتة حتى تشق الارض شقا؟ سبحان الله! مع شدة رطوبتها - [00:18:23](#)

ضعفها. ومع ذلك يجعلها الله تعالى يشق لها الارض شقا ثم شققنا الارض شق فانبتنا فيها. ما الذي انبت الله تعالى لنا في الارض عمدنا فيها حبة. حبة اسم جنس. الارز حب والبر حب والشعير. كل انواع الحبوب والحبوب كل انواع - [00:18:42](#)

مما يقتاته الناس يدخل بهذه الكلمة. في هذه الكلمة فانبتنا فيها حبة وعنبا والعنب فاكهة معروفة معلومة يعني وله وهو الوان ويؤكل كما هو عنب واذا يبس ايضا يؤكل ويعصر ويشرب الى غير ذلك. وقضى القبض - [00:19:06](#)

الحشائش التي تقطع وتأكل منها الدواب. بهيمة الانعام ان اذا اكلت الدواب وانتجت اللبن ثم ذبحت واكل لحمه. كل ذلك نعمة من الله عز وجل. وعنبا وقضا وزيتونا زيتون شجرة مباركة - [00:19:32](#)

ونخلا. هنا سؤال ما قال وتمرة وزيتونا عنبا وقضا وزيتونا ونخلا ولم يذكر النخلة او لم يذكرها التمر او البلح او البسر قال بعض العلماء لان النخلة كل ما فيها مفيد - [00:19:52](#)

فيها التمر والبلح والبصر وفيها ايضا الجذع يؤخذ الجمار ويؤكل وفيها السعف يعمل منه الحصر والبسط وغير ذلك منها من المنافع ولذلك امتن الله تعالى بالنخل النخلة بكل النخلة يمتن الله تعالى بها. وحداثا غلبا - [00:20:11](#)

فساتين غلبة الغلب يعني اشجارها عظيمة وملتفة حدائق مساكين وفيها من اشجار العظيمة الملتفة ستصبح جنات وفاكهة اسم الكل الفواكه. وابى الاب الاب ما يقطع لهيمنة الانعام. ثم يقول الله تعالى - [00:20:35](#)

لكم ولانعامكم هذي قصة طويلة الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا الى الى اكتمال تلك القصة الطويلة حتى يصبح الرغيف او الارز او غير ذلك بين يديك - [00:20:56](#)

اية من آيات الله لا شك انها اية من آيات الله وهذا من جزء مما خلقه الله تعالى في الكون وسخره لنا حتى تصلح الحياة لنا الى حين متاعا لكم ولانعامكم. والمتاع - [00:21:18](#)

ما يتمتع به الى مدة او الى اجل وهذا متاع لكم ولانعامكم والانعام ايضا هي لنا خلقها الله تعالى لنا فصار كل ذلك من فضل الله تبارك وتعالى هنا اعود الى السؤال الذي سألتكم اياه اذا كان احد كتب - [00:21:33](#)

التي تسأل عن بعض التفاصيل تسألون الاخوة في الاكاديمية التواصل هذه الدروس ليست من ضمن المستويات الاكاديمية هذي دروس اثراء كل من دعا اقول له امين ولك وللسامعين وللجميع بمثل ما دعوت - [00:21:52](#)

لاني لم اري جوابا سألتكم هذه القصة فليتنظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا هي ايضا كما انها في كما ان فيها الاشارة الى آيات عظيمة دالة على كمال قدرة الله ففيها ايضا - [00:22:28](#)

الاشارة الى البعث والجزاء كيف قال الله تعالى في موضع ارى من كتابه وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا فسقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء. فاخرجنا به من كل الثمرات. كذلك نخرج الموتى - [00:22:54](#)

لعلكم تذكرون والذي اخرج النبات من الارض قادر على ان يحيي الموتى في قبورهم يوم البعث والجزاء. ويقول الله تعالى والله الذي ارسل الرياح فتنثير فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور. اي كذلك البعث من قبوركم - [00:23:15](#)

هذه آيات عظيمة جدا ودلائل باهرة لمن تأملها ولذلك القرآن ايها الاخوة والاخوات القرآن القرآن نسال الله ان يعلمنا القرآن وان يفقهنا في القرآن وان يزيدنا تعلقا بالقرآن وان يرزقنا تلاوته وحلاوته وحفظه على الوجه الذي يرضيه - [00:23:36](#)

في عنا اللهم امين الان نلقاكم في اللقاء القادم استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه والسلام عليكم رحمة الله وبركاته - [00:23:56](#)